الكتابة النسوية في مرآة النقد العربي

د. ليلى بلخير
جامعة العربي التبسي - تبسة

ملخـــــص:

إذا كانت الكتابة أرقى أشكال الإبداع الإنساني فما واقع المرأة من حركة الإبداع الأدبي؟ هل اتخذت المرأة من الكتابة والإبداع مجالا للتحرر وإثبات الهوية؟ أم أنها كانت على وعي كامل بذاتها وكينونتها، ثم كانت بصمتها المختلفة إضافة نوعية واضحة في مسار الأدب الإنساني، من هنا يكون هدف الدراسة الإحاطة بإشكالية الكتابة النسوية في النقدي العربي المعاصر. إذ كان من الضروري منهجيا التفكير في إيجاد مبررات كافية ومقنعة، لتأكيد خصوصية الأدب الذي تكتبه المرأة، فاعتبار الأعراف والقيم الأدبية منتوجا رجاليا، لا يسمح بظهور أدب نسائي يستجيب للطبيعة النسوية كهوية جنسية تعني مفهوما ثقافيا مكتسبا (جندر)، وليس تصنيف النساء كجنس يتحدد بيولوجيا مقابل الرجل، وهو الأمر الذي يتم استيعابه بشكل صحيح من طرف مناهضي المرأة خاصة، وظنهم خطأ أن (النوع) الثقافي هو الجنس نفسه، ولا داعي من بعد لتمييز المرأة ثقافيا. هذا التداخل بين فكرة تصنيف الأدب بالنظر إلى جنس صاحبه، وبين تصنيفه لتأكيد الخصوصية والاختلاف هو ما تبحثه الدراسة من خلال تفكيك المواقف النقدية العربية التي وصلت حد التناقض.

مقدمـــــــة:

إذا كانت الكتابة أرقى أشكال الإبداع الإنساني فما واقع المرأة من حركة الإبداع الأدبي؟ هل اتخذت المرأة من الكتابة والإبداع مجالا للتحرر وإثبات الهوية؟ أم أنها كانت على وعي كامل بذاتها وكينونتها، ثم كانت بصمتها المختلفة إضافة نوعية واضحة في مسار الأدب الإنساني، من هنا يكون هدف المقال الإحاطة بإشكالية الكتابة النسوية في النقد ي العربي المعاصر.

وقد أفرز خلالها مصطلح الكتابة النسوية إشكالية عميقة، كان من الضروري منهجيا التفكير في إيجاد مبررات كافية ومقنعة، لتأكيد خصوصية الأدب الذي تكتبه المرأة «والخطورة في ذلك هي أن الأعراف والقيم الأدبية تتشكل بواسطة الرجال، وذلك لا يسمح بظهور أدب نسائي يستجيب للطبيعة النسوية كهوية جنسية تعني مفهوما ثقافيا مكتسبا(**Gender**)[1] وليس تصنيف النساء كجنس يتحدد بيولوجيا مقابل الرجل(**sex**) وهو الأمر الذي يتم استيعابه بشكل صحيح من طرف مناهضي المرأة خاصة، وظنهم خطأ أن (النوع) الثقافي هو الجنس نفسه، ولا داعي من بعد لتمييز المرأة ثقافيا»[2] وتعود أهم عوامل الإشكال في الثقافة العربية إلى تأثير الحركة النسوية الغربية، بالإضافة إلى نمو الوعي لدى المرأ العربية بأوضاعها

---

[1]- الجندر نسبة إلى **Gender**، وتترجم أيضا ب"النوع الاجتماعي"، وهي أساسا مقولة ثقافية وسياسية تختلف عن الجنس **Sex**.باعتباره معطى بيولوجيا، وتعني الأدوار والاختلافات التي تقررها وتتبنيها المجتمعات بين الرجل والمرأة، والبحث في الجندر يمكننا من تعويض الماهوية البيولوجية بالبنائية الثقافية، بحيث يتبين لنا أن الاختلاف بين الرجل والمرأة مبنى ثقافيا وإيديولوجيا، وليس نتيجة حتمية بيولوجية– انظر كتاب التذكير والتأنيث (الجندر): مجموعة من المؤلفين، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1/2005ص14.

[2]- حاتم الصكر: انفجار الصمت (الكتابة النسوية في اليمن)، دراسات ومختارات، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ط1/2003 ص11.

الاجتماعية والثقافية، ثم التيار الإصلاحي، الذي لعب دورا في بلورة الوعي النسوي اجتماعيا وثقافيا، وهكذا بدأ الحديث عن خصوصية الكتابة النسوية.

التأسيس لظاهرة التصنيف:

هذا التداخل بين فكرة تصنيف الأدب بالنظر إلى جنس صاحبه، وبين تصنيفه لتأكيد الخصوصية والاختلاف أورث المواقف المتعارضة بين رافض لهذا التصنيف ومؤيد له، وهو ما تؤكده (أمل تميمي) تحت عنوان (القراءة الإيديولوجية لأدب المرأة) «ظاهرة التصنيف النوعي للأدب ذكوري ونسائي وقد ظهرت في العصر الحديث، وما استتبع ذلك من إشكاليات لهذا التقسيم من رفض وقبول لهذا المصطلح من ناحية وتحيز بعض النقاد واهتمامهم وخصوصا الطرف النسائي، وكذلك هناك فئة من النقاد لم يكتسب الأدب النسائي مشروعيته النقدية لديهم باعتبار المضمون، وإنما باعتباره ممثلا لأدب تختص به المرأة، وقد ترتب على هذه النظرة التصنيفية والمتحيزة ذات الطابع الإيديولوجي أن أصبحت فرص الاهتمام النقدي بكتابات المرأة ضئيلة جدا بحجة أن أدب المرأة لا يعكس سوى المشكلات الخاصة بالمرأة»[1].

وبمعنى آخر أنه أدب يفتقر إلى النفس الطويل والقدرة الفنية على الإحاطة بقضايا العالم الواسع؛ فهو أدب محدود وقاصر على الهواجس النفسية، وتصعيد نبرة الاحتجاج على القهر وسلب الحقوق... الأمر الذي جعل معظم النقاد في عزوف عن الالتفات إليه بسبب أنه يفتقر إلى النضوج، بينما «لم يتح لها المجال الإبداعي لممارسة وعيها الخاص وقيمها الإنسانية الثقافية الذاتية بطريقة مستقلة متحررة، كما أتيح المجال للرجل، فكان أن أبدعت المرأة إبداعا محدودا، تنفست فيه لغة الإبداع

---

[1]- أمل تميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1/2005 ص94، بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للنشر، المغرب ط1/2002 ص25.

الذكوري وقيمه الأبوية وخاصة في فضاء المراثي التي جعلت المرأة نواحة الشعر العربي، بل ما أن كتبت في النهضة الحديثة حتى غدت كتابتها نواحة وجدانية متأزمة ذاتيا على الورق»[1].

والتأزم هذاهو المسؤول عن خلق جو نفسي مشحون بالضغوطات من جراء أشكال الهيمنة والسيطرة المكرسة، لاستصغار أي بادرة فنية من طرف المرأة، والانتقاص من قيمتها، وتعطيل قدراتها الإبداعية في معارك جانبية لا طائل منها. ولا هدف غير تكريس تهميش صوت الأنثى وترتيبه في الدرجة الثانية، لهذا تنفر معظم المبدعات من مثل هذا التصنيف، ومن هذا المصطلح الذي يتنكر لجهود المرأة في حقل الإبداع الواسع، على أساس أن «عملية الكتابة هي الشيء الوحيد المتقد للكاتبة من القهر الخارجي وهي الملجأ للإشباع الداخلي وإن لم تمتلك موضوعا أو فكرة بعينها»[2] وتفسير تقييم النقاد للأدب النسوي أنه أدب بوح وتفريغ، لا يحمل رؤية للعالم على غرار أدب الرجال.

وقبل الفصل في قضية التصنيف لابد من عرض الموقفين معا؛ الرافض للمصطلح لانتفاء دواعي الوجود، ما دامت اللغة مشتركة بين الجنسين، فلا ضرورة للفصل بينهما في عملية الإبداع، فهما يغرفان من معين واحد (اللغة)، وتكريس الأدب النسائي يفضي بالمقابل لمصطلح آخر هو الأدب الرجالي، وانعدام الثاني يبطل وجود الأول، وبالتالي الأدب إنساني، وهي سمة أرقى من التسميات المقزمة لروحه ومقاصده. أما الموقف المؤيد فإنه يضطلع لتأكيد المصطلح من باب دلالته

---

[1]- حسين مناصرة: المرأة وعلاقاتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية، مطبعة سيكو، بيروت، لبنان ط1/2002 ص232.

[2]- امل تميمي :مرجع السابق ص200.

على خصوصيات فنية، وسمات جمالية، لابد من إبرازها بالجهود التنظيرية المنكبة على كشف فعاليتها وأثرها، وخطها الأصيل المختلف[1].

مشورعية رفض الكتابة النسوية:

ينبع تخوف المعارضين من عقلية التراتبية النخبوية، وانعكاسها على مستوى الإبداع، الأمر الذي جعل معظم الأديبات يتنصلن من سمت النسوي والنسائي، لأنه يصنف الأدب باعتبار الجنس، مما يبعده عن الريادة ما دام التقرير أن ما تكتبه المرأة هو أدب من الدرجة الثانية، وهو ما صرحت به (هدى وصفي) «إن قهر المرأة أنشأ أدبا يسمى بالأدب النسائي، وأراد الرجل أن يجعل المرأة تقف عند بابه فسمى كل إبداع المرأة بهذه التسمية، وبالتالي نظر إلى ما تكتبه المرأة باعتباره أدبا دونيا أوأقل، إن المرأة لديها(يوتوبيا خاصة) حلم فلسفي بالمساواة مع الرجل على المستوى الإنساني»[2].

ينبع هذا الطموح من رواسب عقد النقص المتوارثة جيلا بعد جيل، التي تجعل المبدعة تتوق إلى أن تصل للمستوى الفني المعترف به(مستوى الرجل)[3]، مادام الأدب النسوي لم يكتسب شرعية الوجود بل هو مجرد خدعة نقدية كبيرة أفرزتها الثقافة الذكورية المهيمنة على حقل الإبداع والنقد والتي تحرص على بقاء الأمر على ما هو عليه ولكن «لماذا اعتبار كل ما هو نسائي غير إنساني؟ لماذا هناك هواجس نسائية أما الهواجس الرجالية فتلقب بهموم إنسانية رحبة الأفق؟»[4].

---

[1]- حسين مناصرة: مرجع سابق ص254 .رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق، المغرب ط 2002/2 ص75.

[2]- أشرف توفيق: اعترافات نساء أديبات، دار الأمين، مصر ط1998/1م ص15 .

[3]- غادة السمان: الأعماق المحتلة، منشورات غادة السمان، بيروت، لبنان، ط1993/2 ص22.

[4]- المرجع نفسه ص22

وترفض (غادة السمان) المصطلح النسوي أو النسائي؛ وتعتبره مقزما لانجازات المرأة الأدبية، مؤكدة على أنه من ابتداع الثقافة الذكورية، لتعزيز هيمنتها على الإبداع والنقد بهدف تهميش صوت الأنثى.

وهذا هو التفسير الذي استخدمته الناقدة (لطيفة زيات) عنوانا نقديا لها «كل هذا الصوت الجميل الذي يأتي من داخلها»[1]، وأرادت بالصوت الجميل، أدب المرأة وكلماتها الرخيّة المميزة، تلمح بالخصوصية بدل التصريح بالمصطلح، كونه يشير إلى وضع المرأة المتدني، وتحاول توضيح حقيقة سقوط المرأة في براثن السيطرة الذكورية بقبولها الوضع وكأنه حتمية طبيعية لا فكاك منها «وإذا ما بدأ كاتب بالقول لأن طبيعة المرأة هكذا، وطبيعة الرجل هكذا، انتهى بالضرورة إلى القول بأن طبيعة(الوضع الإنساني) هكذا، وهو قول يسقط حقيقة الطابع التاريخي المتغاير في سلوكيات الإنسان من فترة تاريخية إلى أخرى، ومن مكان إلى مكان، ويتسم بالثبات والأزلية ما هو دائب التغير وهو إذ يفعل هذا يخلط ما بين ما هو بيولوجي ثابت، وما هو تاريخي اجتماعي متغير، ويوصل هذا الكلام بالطبع الكاتب إلى نتائج أوخم وهو إذ يضفي صفة الأزلية على نظام الطبقات الذي يحكم بمقتضاه الرجل المرأة، صادرا عن أيديولوجية رجل الطبقة المسيطرة ومفوضا عنه»[2]، المشكل إذن ليس في الطبيعة البيولوجية للأنوثة والذكورة كقطبين متقابلين في المجتمع، بل المشكل في سيادة التراكمات المحقرة لكل ما هو نسوي، مشكلة خلفية ثابتة ومحددة لوجهة الحركة الثقافية والاجتماعية، ثم إدراج أدب المرأة في خانة الإنساني إرضاء لسلطة الطبقة الذكورية المهيمنة على الثقافة والإبداع.

وفي السياق نفسه تقول (زهور ونيسي) في إجابتها عن السؤال هل هناك تقسيم، أوفارق بين أدب نسوي وأدب رجالي؟:«في رأيي أن الأدب واحد والفن

---

[1]- أشرف توفيق: مرجع سابق ص61.

[2]- لطيفة زيات: من صور المرأة في القصص والروايات العربية، دار الثقافة الجديدة، مصر ص119.

واحد سواء صدر عن أديب أو أديبة، فنان أوفنانة، ما دام كلا المصدرين المرأة والرجل، يتصل بجذور المجتمع، ويكمل أحدهما الآخر، ويتطلعان معا إلى آفاق المستقبل الرحبة»[1]، وباستدراكها مشيرة إلى خصوصيات كل كتابة، تؤكد ما ذهبت إليه أولا، وهو نبذ التصنيف والتمييز بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل.

وتظهر الناقدة (سوسن ناجي) أن المشكلة نقدية بالدرجة الأولى، «ولعل السر في هذه الظاهرة يرجع إلى أن النقاد والدارسين ينظرون إلى كتابات المرأة باعتبارها فنا لم ينضج بعد، ولم يتبلور في أدبنا بحيث يبدو من الصعوبة بمكان دراسة تطوره»[2] وتدعمها (رشيدة بن مسعود) إذ يعود المشكل في نظرها «إلى قصور الخطاب النقدي العربي في التنظير لهذه الظاهرة الذي لا يعني نفيا لوجودها وإنما هو تأكيد على وجود واقع لم يصل النقد العربي بعد إلى إدراكه»[3].

لهذا ترفض الكاتبات مصطلح نسائي مع إدراكهن تميز صوت المؤنث عن صوت المذكر في النص الأدبي[4]، وهو رد أقرب إلى الانفعالي منه إلى الرد العلمي، حيث «لا تحمل عبارة (امرأة عربية كاتبة) وقعا مشجعا في العالم العربي، حتى بين الكاتبات النساء أنفسهن، والسبب الرئيس، هو أن مفهوم هذه العبارة يتضمن تمييزا ضد الكاتبات النساء، يتجاوز بالضرورة الظلم الاجتماعي الذي تتعرض له النساء في الحقل الأدبي، ولذلك فإن الكاتبات عبر العالم العربي كن طوال عقود متحمسات لرفض تصنيفهن بأنهن كاتبات نساء مفضلات أن يوصفن ببساطة بأنهن(كاتبات)، على أمل أن ينلن بهذا معالجة أكثر جدية وموضوعية لنصوصهن، والحقيقة أن بعض النقاد العرب يتعاملون مع الأعمال التي وضعتها النساء بأحكام

---

[1]– يحي بوعزيز المرأة: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، الجزائر ص70–71 .

[2]– سوسن ناجي: المرأة في المرآة، دراسة نقدية للرواية النسائية في مصر (1888 . 1985) العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ط1 ص5 .

[3]– رشيدة بن مسعود: مرجع سابق ص80.

[4]– المرجع نفسه ص81 .

مسبقة معتبرين أن العمل يحمل طابع السيرة، وأنه يعالج موضوع الحب والزواج والأطفال والافتقار إليهم، ولذلك فإنه في حد ذاته لا علاقة له باهتمامات الجمهور، والجمهور هنا يعني الذكور طبعا، لأن اهتمامات النساء لا يمكن أن تكون ذات طابع عام!»[1].

يحمل تحليل (بثينة شعبان) في طياته تفسير ظاهرة رفض مصطلح نسوي أونسائي، وتعرض الأسباب والدوافع بشكل متشابك حيث يتلاحم الدافع النفسي بالاجتماعي وبالأدبي النقدي، ويمكن تحديدها في الآتي :

– **الدافع النفسي**: المصطلح يحمل إشعارات الإحباط والتحقير والانتقاص والدونية.

– **الدافع الاجتماعي**: المصطلح تكريس للتمييز والقهر الاجتماعي، ما دام أدب نسائي معناه هو أدب من الدرجة الثانية.

– **الدافع الأدبي النقدي**: انصراف النقاد عن تناول النصوص النسوية بالجدية والموضوعية المطلوبة، والتعامل مع إبداعات النساء بالتجاهل والانتقاص أحيانا، وبالسطحية والمجاملات أحيانا أخرى.

كل هذه الأسباب متضافرة متلاحمة دفعت بالمبدعات إلى تنكر لخصوصية النص المؤنث لوسمه بالاقتصار على عوالم المرأة الذاتية، وهي عوالم محدودة وبسيطة وتافهة أيضا من منظور الثقافة الذكورية المهيمنة، والتي تشكل سلطة كبيرة على النص الأدبي فهي (المتلقي) الذي يفرض شروطه على موضوع النص، وعلى شكله الجمالي، وبالتالي انتقلت إشكالية المصطلح من حقل الأدب والنقد إلى المجتمع، بحيث أصبح الاعتراف بالكتابة النسوية يدخل في نطاق الصراع الدائر بين قطبي المجتمع الذكورة والأنوثة، لمن تكون السيادة والسيطرة وحركة المرأة نحو التمييز والاستقلال «لن ترى

---

[1]– بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية 1899–1999، دار الآداب، بيروت ط1/1999 ص05.

النجاح ما لم تستطع أن تقسم جموع الرجال وتكسب جزءا منهم، وهي لن تقدر على ذلك إلا إذا كانت ديمقراطية أي تريد المساواة بين الجنسين لمصلحتهما معا ولمصلحة المجتمع والبشرية، لا أن تزيح الرجل عن السيادة لتضع المرأة مكانه»[1]، ولن يفيد ذلك الأدب والنقد، ولا الحياة الاجتماعية في شيء، بل هو نوع من العبث بافتعال المعارك الوهمية والهامشية، ومن ثم لا بد من تفعيل وعي المرأة الكاتبة بدورها وتأسيس المصطلح على أساس واضح ومحدد بعيد عن النظرة الانفصالية التجزيئية لقطبي الحياة (الذكورة والأنوثة)، ويحفظ للخصوصية الجمالية حقها المشروع في «مناقشة الاختلاف والتعدد داخل وحدة فعل الكتابة الإبداعية ككل»[2].

لقد تعددت مبررات رفض المصطلح، خاصة منها اللغة الواحدة والتجربة المشتركة والرغبة في المساواة والبعد عن العنصرية «بحيث تصبح النزعة النسوية هي الغالبة وهنا يكمن التخبط وعدم تحديد نقطة البداية الصحيحة فبدلا من أن ترى الكاتبة تحرر المرأة من خلال النضال من أجل تحرر المجتمع وفي مجرى هذا النضال، نجدها تؤكد النسوية مقابل الذكورة وعنصرية المرأة مقابل عنصرية الرجل»[3]، وكأن معالجة الضغط والقهر المسلط على المرأة لا يتم إلا بالتنكر لكل ما هو نسوي، حتى أضحى أدب المرأة يثير الاستفزاز فهو ينظر إليه كما يرى (أشرف توفيق) «ملح على جرح»[4].

أما الكاتبة والأديبة (سلوى بكر) فتعتبرها مشكلة ذكورية سببها الرجل، حيث تبدو المرأة المثقفة في الإبداع الأدبي قبيحة عجفاء بنظارة سميكة، معقدة نفسيا، وأحيانا مبتورة، لا تثير لعاب الذكور فيقتربوا منها، فضلا عن دراسة ما تكتبه[5].

---

[1]- بوعلي ياسين: أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي، دار الحوار، سوريا، ط1/1992 ص143.

[2]- رشيدة بن مسعود: المرجع السابق ص6.

[3]- فيحاء قاسم عبد الهادي: نماذج المرأة البطل في الرواية الفلسطينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1997 ص89.

[4]- أشرف توفيق: مرجع سابق ص9 .

[5]- المرجع نفسه ص9.

وتؤكد (نوال السعداوي) هذا الكلام موجهة أصابع الاتهام للنقاد الذين تجاهلوا الإبداع النسوي، فلم يتناولوه بالدرس، مما يعكس نظرة استصغار للمرأة، وتحقيرا لها في المجتمع[1].

ورغم كل هذه الألغام والمحاذير، التي تحف بمصطلح الكتابة النسوية، إلا أن الصوت المؤنث يسجل حضوره، ويؤشر لرسم خط مميز يحلق إلى بعيد، ويعبر عن وعي أصيل بالهوية الخاصة في طموح لتأسيس ريادي لأدب المرأة.

الكتابة النسوية واقع مشروع:

هناك موقف مؤيد يعتبر دليلا على نضوج وفهم عميق لأهمية الاعتراف بخصوصية النص المؤنث وهذه المرحلة تختلف عن السابقة، لأن طموح الكاتبة في المساواة أعماها عن الاعتزاز بأنوثتها، وهي «مرحلة المراهقة الإبداعية التي مر بها الأدب النسائي، فالمراهق يشعر أنه رجل مثل والده، والمراهقة ترفع صوتها بأن لها حقوقا مثل أخيها الشاب، دون أن ينظر هذا أو تنظر تلك إلى الخصوصية التي تميز تجربة كل منهما»[2].

وبعد المطالبة بالمساواة في مرحلة تكرار القوالب الجاهزة والمرسومة، جاءت مرحلة البحث عن الهوية والرغبة في الاختلاف عن الآخر المذكر، لأن تجربة محاذاته ومحاولة التطابق مع صفاته، لم تزدها إلا نكوصا وتراجعا عن مكاسبها، فوجدت انجذابا قويا لتوطيد شخصيتها، والاحتفاء ببصمتها بعد تراجع مصطلح الإنسانية عن تلبية مطامحها، لأن الإنسانية «ذات دلالة شمولية يتساوى فيها المذكر والمؤنث، غير أن الفحص التشريحي لدلالة (الإنساني) يكشف عن أن كل ما هو إنساني في الثقافة هو في حقيقته ذكوري، وكيف تكون هناك دلالة متساوية من التأنيث والتذكير في

---

[1]– نوال السعداوي: قضايا المرأة والفكر والسياسة: مكتبة مدبولي، مصر ط2002/2 ص73 .

[2]– سيد محمد السيد قطب، عبد المعطي صالح، عيسى مرسي سالم في أدب المرأة، دار نوبار للطباعة، القاهرة ط2000/1 ص28 .

مصطلح (إنساني) مع أن الرجل هو الذي سيطر تاريخيا على اللغة كتابة وقراءة وصاغ الثقافة على مثله وبناها على نموذجه»[1].

وجاء أدب المرأة محاولة جادة، تمثل خواصه وتعايش طبيعته، بعيدا عن النماذج المقررة سلفا بعين الرجل وآلياته، تقول (اعتدال عثمان): «يمثل الأدب الذي تكتبه المرأة في تصوري استنطاقا لجانب من المسكوت عنه في الثقافة العربية، وهو الموقف الإيجابي للمرأة ومن المرأة»[2]؛ أي إيجابية التعبير عن الكواليس الخاصة بها والتي تخفي وجدانها ومشاعرها وتفاعلاتها في الحياة .

يتجنب أكثر المؤيدين لهوية النص المؤنث، والمنظرين العاملين على إبراز حضوره، وكشف جمالياته مصطلح نسوي ويعوضونه بالأنثوي أو المؤنث أو خطاب الأنوثة، وهذه (لوسي يعقوب) ترفض الأدب النسائي، وتقبل بوجود أدب أنثوي سواء كتبه الرجل أو المرأة[3]، المهم أن يمتلك من يكتب القدرة على تصوير قضايا المرأة بحكم معرفته الحميمة أو الخاصة بها، وهذا إقرار ضمني بتفوق المرأة في التعبير عن قضاياها واهتماماتها.

لا يحفل (نزيه أبو نضال) بالمصطلح النسوي باعتباره تسمية خاصة بأدب تنتجه المرأة، بل يركز اهتمامه على دلالات المصطلح الشاملة لعوالم المرأة وحواريها وأزقتها ومعاناتها التاريخية، وبالتالي لا تكون الرواية نسويه فقط؛ لأنها كتبت بقلم نسوي «بل لابد للرواية التي تحمل صفة النسوية أن تكون معنية بصورة جزئية أوكلية بطرح

---

[1]- عبد الله محمد الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ط 2 /1997 ص46.

[2]- اعتدال عثمان: مقال التراث المكبوت في أدب المرأة دفاتر نسائية سلسلة تشرف عليها زينب الأعوج، الكتاب الثاني 1993 ص11 .

[3]- لوسي يعقوب: لغة الأدب والشعر في كتابات المرأة العربية، مكتبة الدار العربية للكتاب ط1/2001 ص4 .

قضية المرأة بالمعنى الجنسوي أو الجندري، وليس كتصنيف طبيعي لوجود شخصيات من الرجال أو النساء داخل النص الروائي»[1].

بذلك نتمكن من التعرف على وجهة نظر المرأة تجاه كثير من المشاكل والعراقيل التي تواجهها في الحياة العريضة والتي قد يتصورها الرجال تافهة وهينة، «فكتابة المرأة نقد قد يكون مريرا لأعراف اجتماعية وضعها الرجال، لذلك على الرجل أن يعيد النظر في الأعراف التي يتمسك بها عندما يرى عيوبها واضحة من منظور نسائي مثقف»[2].

وهذه النقطة بالذات تقويض الأوضاع السائدة المحبطة لجهود المرأة المبدعة ومحاولة تغييرها من جهة إقناع الرأي العام (الرجالي خاصة) بفسادها وضرورة تغييرها، وتكون البداية على مستوى الأفكار ليتم التغيير على مستوى الفعل والممارسة، لهذا دخلت المرأة الكاتبة في معركة من أجل إثبات أهمية ما تؤمن به من قضايا وأفكار، سلاحها شخصيتها وطبيعتها المؤنثة، لأن استعارتها لأساليب الذكور ظنا منها أن الأمر سيكفل لها النجاح والانتشار والقوة في التعبير، سيبعدها عن الهدف المنشود، «بمعنى أن الكتابة النسوية سوف تحقق حريتها، وانطلاقها، كلما تيقنت المرأة من قوتها، وكلما كتبت المرأة بوصفها امرأة، وكلما أصرت على أنوثتها، فإنها ستزداد قوة في نفسها»[3].

والدليل على ذلك نجاح الكتابة النسوية الأصيلة في احتلال مواقع هامة من الفكر والأدب شدت إليها أنظار النقاد، ولولا هذه الخصوصية في النص المؤنث لما التفت إليه أحد، و«لعل أبرز ما في إضافتهن لفنية وحساسية الكتابة هو الجهد

---

[1]– نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان ط2003/1 ص 11 .

[2]– السيد محمد السيد، وآخرون: مرجع سابق ص25 .

[3]– عبد الله الغذامي: مرجع نفسه ص 54 .

المشروع المتعثر في تأسيس نوع من الكتابة الأنثوية بنسقها الكلي عن الوجود والروح والجسد ليكون النسق والبناء التقني الجمالي التشكيلي خارج النسق اللغوي البطريركي الذي ظل مسيطرا على عمليات الإبداع الروائي للمرأة»[1].

وأكبر مثال الدراسات النقدية المتخصصة في الكتابة النسوية العربية.

- سوسن ناجي: المرأة في المرآة دراسة نقدية للرواية النسائية في مصر (1888— 1985)- 1989م.

- نجلاء نسيب الاختيار: تحرر المرأة عبر أعمال سيمون دي بوفوار وغادة السمان (1965— 1986) 1991م.

- إيمان قاضي: الرواية النسوية في بلاد الشام . السمات النفسية والفنية، 1992.

- طه وادي: صورة المرأة في الرواية المعاصرة 1994.

- عبدالله محمد الغدامي: المرأة واللغة 1997 .

- عبدالله محمد الغدامي: ثقافة الوهم مقربات 11 حول المرأة والجسد واللغة 1998.

- أشرف توفيق اعترافات نساء أديبات(من الأدب النسائي) 1998.

- ظبية خميس: الذات الأنثوية من خلال شاعرات حداثيات في الخليج العربي1998 .

- بثينة شعبان: 100عام من الرواية النسائية العربية (1889— 1999) . 1999م.

- زهرة جلاصي النص المؤنث 2000 .

- مجموعة من المؤلفين: في أدب المرأة 2000 .

- لوسي يعقوب: لغة الأدب والشعر في كتابات المرأة العربية، 2001.

- رضا الظاهر: غرفة فرجينيا وألف دراسة في كتابة للنساء 2001م .

---

[1] - عبد الرحمان أبو عوف: قراءة في الكتابات الأنثوية الرواية والقصة القصيرة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب2001 ص9 .

- عبد الرحمان أبو عوف: قراءات في الكتابات الأنثوية، الرواية والقصة القصيرة المصرية، 2001.
- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف،/2002.
- مجموعة من المؤلفين: المرأة العربية والمجتمع في قرن،/2002
- حسين مناصرة: المرأة وعلاقتها بالآخر بالرواية العربية الفلسطينية 2002.
- محي الدين حمدي: أوضاع المرأة في الرواية التونسية 2003.
- صلاح صالح: سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)2003.
- نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وببليوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885– 2004)2004م.
- حاتم الصكر: انفجار الصمت الكتابة النسوية في اليمن دراسات ومختارات 2004.
- أمل تميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، 2005.
- زينب جمعة: صورة المرأة في الرواية (قراءة جديدة في روايات إميلي نصر الله) 2005.
- محمد نور الدين أفاية: الهوية والاختلاف في المرأة الكتابة والهامش.
- لطيفة الزيات: من صور المرأة في القصص والروايات العربية.

هذه الدراسات لنقاد وناقدات على حد سواء، تهدف أساسا لإثراء حقل الكتابة النسوية، تأكيدا على أهميته في مجال الدراسات الأدبية، والفكر النقدي خصوصا، وتقدم دعما معنويا بالغ الأهمية للمرأة المبدعة، التي وصل بها حد الشعور بالدونية والقمع، لدرجة التنكر لطبيعتها الأنثوية.

وينطبق ذلك على عدم اعترافهن بمشروعية مصطلح نسوي أو نسائي، يفصلهن من كل سمت يقربهن من الطبيعة الأنثوية، لكن الأمر لم يستمر على هذه الحال المتميزة بتواري المرأة الكاتبة خلف قناع الذكورة، منه تستعير وسائلها وآلياتها، جاء وقت شعرت فيه بضرورة كسر القالب الذي وضعته فيها الثقافة الذكورية، فقد أرهق

كهلها، وزاد من معاناتها في لبوس غير لبوسها، وجدت الحل في تمثل هويتها والتعبير عن مكامن ذاتها بصدق، فاستحقت الريادة والنبوغ.

ويتعرض (صلاح صالح) في كتابه (سرد الآخر) لإشكالية الأنوثة فيؤكد على ضرورة التزام الحياد والموضوعية، يقول: «من الضروري - بداية - أن نحذر انزلاق لهجة البحث إلى مرافعة لصالح الأنوثة أو ضدها، فالمنطلق والغاية يقعان خارج ذلك، ولكن التخويض في ثقافة أنتجتها الأنثى يقتضي قدرا من التعريج ولو كان تعريجا خاطفا، على ملامح من التوضعات الثقافية التي لصقت بفكرة الأنوثة، بوصف الأنوثة حالة ثقافية تضافرت عوامل عدة، في مراحل تاريخية مختلفة لإخراجها من طبيعتها البيولوجية المعروفة، وحشرها في طبيعتها الثقافية، العلوية أو الدونية»[1].

إذن الأنوثة حالة ثقافية أم خاصية بيولوجية ؟ أم هي خطاب إشكالي تتداخل فيه الخواص البيولوجية بالمواصفات الثقافية، بحيث يصعب على الباحث الملتزم بالحياد الوصول إلى إجابات جازمة فيها فصل الخطاب، ومن جهة أخرى « كيف يمكن الحديث عن الهوية دون السقوط في نزعة الهيمنة ؟ خصوصا وأن المرأة ككائن مختلف لها أساليبها الخاصة في التعبير عن هويتها سواء من خلال الصمت أو الكلام أو الكتابة داخل سياق رمزي سيطر فيه الرجل؟»[2].

فالمفارقة موجودة بين الرغبة في التعبير عن الكينونة الذاتية وبين السقوط في تكرار قوالب الآخر ووسائله وآلياته، من هنا تكمن أهمية فهم الخلفيات المعرفية والجذور الثقافية المشكلة للوعي الذكوري المتحيز ضد المرأة، كخطوة أولى لكشف النقاب عن جماليات الكتابة النسوية كخصوصية فنية، وإضافة حقيقية متميزة عن النماذج

---

[1]- صلاح صالح : سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1/2003 ص135.

[2]- صلاح صالح : سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1/2003 ص135.

النمطية للمرأة الشيء أو السلعة لبناء نموذج المرأة الإنسان «المثقفة الواعية المتوازنة في ثورتها على وعي الذكورة والأنوثة (الحريمة) الخاضعين للسلطة الأبوية المتوارثة بين الأجيال في تعميق التخلف في المجتمعات التي تضطهد النساء، وفي ضوء هذا البحث لابد من معرفة أبرز علامات حركية المرأة في التاريخ البشري وملامح بحثها عن إنسانيتها المسلوبة، وحرصها عن طريق لغتها الخاصة على بناء وجودها في الموقع الإنساني الثقافي المضاد للموقع الفطري القمعي الواقعي المفروض عليها»[1]، بالبحث عن ملامح الهوية وتأكيد حضورها الفني عن طريق أدائها اللغوي النابع من هويتها الخاصة، لرسم خطوط وجهها بعيدا عن التشويش والتحريف والتجميل الزائد، ومن تأكيد الاختلاف وإرساء قيمة الهوية الخاصة، صار لزاما التحديد الاصطلاحي للكتابة النسوية حتى لا يبقى الأمر مجرد ردود أفعال وسجالات مفرغة عن محتواها.

يقول (رضا الظاهر): «علينا أن نميز أولا بين مفهوم كتابة النساء (womens writing) ومفهوم الكتابة النسوية (feminist writing) الأول يعني ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أو عن الرجال أو عن أي موضوع آخر، أما الثاني فيعني الكتابة من إبداع امرأة وهي الغالبة لأسباب نفترض أنها مفهومة ومبررة أو من إبداع رجل وهي النادرة»[2].

ترتبط كتابة النساء بقضايا المرأة واهتماماتها والدفاع عن أفكارها، أما الكتابة النسوية فلها علاقة مباشرة بالإبداع الأدبي وبالنصوص الإبداعية، وسواء كانت هذه النصوص من إبداع امرأة أو رجل، المهم أنها تخص عوالم المرأة الخاصة والذاتية، معناه أن كتابة النساء لها علاقة بالقضية السياسية، والكتابة النسوية تهتم بالناحية الأدبية،

---

[1]- حسين مناصرة: وعي الذكورة والمرأة، مجلة فصول في النقد الأدبي العدد66/ ربيع 2006 ص182.

[2]- رضا الظاهر: غرفة فرجينيا وولف دراسة في كتابة النساء، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ط2001/1 ص06.

وقد يحدث تداخل بينهما لدرجة يصعب الفصل بينهما، عندما تكون الكتابة النسوية الوعاء الذي يحمل القضية السياسية ويروج لها في مختلف الأشكال الأدبية، في الشعر والرواية والقصة.

وفي هذا الصدد يقول (حاتم الصكر) محاولا الإجابة عن إشكال مصطلح الأدب النسوي «ولكن ماذا نعني بالأدب النسوي؟ حول هذا المصطلح تتضح غالبا ثلاث مفاهيم أو آراء أساسية هي:

1- تعريف الأدب النسوي بأنه يتضمن تلك الأعمال التي تتحدث عن المرأة وتلك التي تكتب من قبل مؤلفات.

2- يعني الأدب النسوي جميع الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء سواء أكانت مواضيعها عن المرأة أم لا؟.

3- الأدب النسوي هو الأدب الذي يكتب عن المرأة سواء أكان المؤلف رجلا أم امرأة»[1].

يجمع التعريف الأول بين تأنيث النص وتأنيث الكاتب؛ ويتحدث التعريف الثاني عن تأنيث الكاتب والمواضيع مختلفة؛ التعريف الثالث تأنيث النص والكاتب مختلف سواء كان مؤنثا أو مذكرا، وقد سبقه إليه (إدوارد سعيد)، في كتابه (السلطة والسياسة والثقافة)[2].

والسؤال الذي يمكن أن نطرحه هل يكفي أن تكون الكاتبة امرأة كي يوسم عملها الأدبي بمصطلح الأدب النسوي والكتابة النسوية؟ أم يستلزم أن تكون معنية بقضايا النساء، ومن الجانب الجمالي الفني هل هناك جماليات أنثوية ملفتة للانتباه ومعتبرة من ناحية التقنيات والأساليب؟ أي خصائص الكتابة النسوية التي تمتاز عن

---

[1]- حاتم الصكر: انفجار الصمت ص11- 12 .

[2]- إدوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، ترجمة نائلة قليقلي حجازي، دار الآداب، بيروت ط1/2008ص84-85

كتابة الرجل، وعلاقتها بالحرية والتنفيس عن المظالم والغضب، وطريقة التعبير عن الذات، وقدرة القارئ على التمييز بين كتابة الرجل التي قد تحمل ميزات تماثل مظهر الرجل، وكتابة المرأة التي قد تحاكي مظهرها الجسدي، ثم هل يختلف خيال المرأة عن خيال الرجل؟ وهل بإمكان المرأة إيجاد أجناس أدبية أو تحويل الموجودة منها إلى أجناس أخرى خاصة بها؟[1].

وإلى غير ذلك من التساؤلات التي تظهر لنا الاهتمام المتزايد لدى المؤيدين لمشروعية مصطلح الكتابة النسوية «واعتقد أن هذا المصطلح ستظل صلاحيته قائمة إلى أن يصبح واقعها الاجتماعي يماثل تماما واقع الرجل، ويجب ألا يثير هذا المصطلح غضب الكاتبات لأنه إن فهم جيدا لا ينال من قدرة الكاتبات، ولا يقلل من شأنهن ولكن يبرز خصائص خاصة للمرأة يفرضها واقعها الحالي الخاص»[2].

كتابة نسوية أم كتابة أنثوية:

ويوجد بعض النقاد المؤيدين للكتابة النسوية، يفضلون مصطلح المؤنث والتأنيث والأنثوي على النسوي والنسائي[3]، ويتضح هذا الخط في كتاب النص المؤنث لـ(زهرة جلاصي) حيث أفردت محورا خاصا للإجابة عن سؤال مهم ما هو النص المؤنث؟ حاولت حصر المبررات الكافية لتعزيز جانب مصطلح النص المؤنث لاعتماده كبديل عن المصطلح الشائع الأدب النسوي أو الكتابة النسوية، تقول: «وفي غياب المفاهيم الواضحة وطغيان التصنيفات الإيديولوجية المشبعة بنظرة دونية تميزت بالإقصاء، يدرج ما تكتبه المرأة في نوع أدبي تابع أطلق عليه تلطفا تسمية (الأدب النسائي) فكأنه

---

[1]– حسين مناصرة: المرأة وعلاقتها بالآخر ص235 – 236.

[2]– إيمان قاضي: الرواية النسوية في بلاد الشام السمات النفسية والفنية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط1992/2 ص10.

[3]– مثل كتاب: عبد الرحمان أبو عوف: قراءة في الكتابات الأنثوية، وظبية خميس الذات الأنثوية من خلال شاعرات حداثيات في الخليج العربي، دار المدى، دمشق ط1997/1، زهرة جلاصي النص المؤنث، دار سراس للنشر، تونس 2000.

يحتل منزلة الهامش من الأدب الكامل، لذلك تبرأ المرأة الكاتبة بنفسها بأن تصنف في مرتبة دنيا، فتجتهد للإفلات من الشرك»[1].

وتؤكد أن مصطلح المؤنث يرتقي عن طروحات الميز الجنسي، والمقابلات التقليدية بين المؤنث والمذكر إلى الحث على نقاط الاختلاف، ولا يمتلك النص المؤنث تصنيفا مسبقا أو مكونات نظرية محددة؛ لأنه يتجسد بممارسة فعل الكتابة التي تكسبه صفة المؤنث، وهو بذلك ليس تصنيفا جنسيا، بل خيارا استعاريا جماليا، يقارب بمنهج أدبي بعيدا عن التحليل البيولوجي والأيديولوجي[2].

ومنطقة الحياد هي منطقة المذكر، والمؤنث هو موقف العدول عن منطقة الحياد، والأمر بعيد عن تراتبية النخبوية، الأصل هو التذكير، والتأنيث تابع وملحق، بل كل ما في الأمر أن المؤنث هو علامة جمالية وخصوصية فنية لا تحتاج إلى قراءة بيولوجية أو أيديولوجية، بقدر ما تحتاج إلى قراءة أدبية بحس فني، فالنص المؤنث هو النص الذي يحمل خصوصية جمالية وعلامة مميزة، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يكتب الرجل نصا مؤنثا؟ بالتأكيد والدليل على ذلك أن كثيرا من الأدباء والشعراء، حاولوا تقمص الذات الأنثوية وترجمة نبضاتها بصدق، هناك نصوص محايدة لا تحمل صفة المؤنث كتبت من طرف نساء، فالقضية ليست البحث عن جنس الكاتب، ولا الغاية هي تجزئة فعل الكتابة، بل المهمة تتمثل في الاقتراب من النص وإرهاف السمع لإيحاءاته.

تحاول (زهرة جلاصي) إيجاد مبررات كافية لاختيار المؤنث كمصطلح بديل عن النسائي والنسوي، لكن المشكل ليس في التسمية، إنما القضية فيما تحمل التسمية من أبعاد، طالما الهدف هو الكشف عن تحولات فعل الكتابة وقيمتها الجمالية،

---

[1]- زهرة جلاصي النص المؤنث ص10.

[2]- المرجع نفسه ص14 – 15.

ورصد أشكال ومواضع تفاعلات الصوت المؤنث داخل النص، والتعرف على تقنياته الفنية.

يتبين أن الأدب النسوي أو النص المؤنث يعبران عن دلالة واحدة، ولا يوجد أي فرق بينهما، بل استعمال النسوي والنسائي هو الأكثر انتشارا وقبولا، كما ذهب إلى ذلك صاحبا كتاب (دليل الناقد الأدبي)[1] وأن المؤيدين لخصوصية الكتابة النسوية انطلقوا من زوايا مختلفة، فهناك من هو ذو «ملامح جنسوية من جهة في العموميات الحياتية وأخرى ثورية في الخصوصيات الثقافية، وثالثة بيولوجية ذاتية يتصورها بعض النقاد دونية بطريقة أو بأخرى، حيث الاعتراف بسيادة الذكورة»[2].

وبناء على هذا يمكن حصر الموقف المؤيد في ثلاث زوايا، أو وجهات نظر أو منطلقات:

1- يؤيد الكتابة النسوية من منطلق وجود المرأة والرجل في الحياة كل واحد يمارس وظيفة مختلفة عن الآخر، مما يجعل طريقة التعبير وتقنية الكتابة مختلفة بشكل أو بآخر.

2-والثاني يؤيد من منطلق ثوري بسبب هيمنة الثقافة الذكورية وتهميشها صوت الأنثى، والرغبة في إبراز الاختلاف والتميز، والثورة على السائد في فعل الكتابة.

---

[1]- ميجان الرويلي، سعد البازعي دليل الناقد الأدبي: المركز الثقافي العربي، بيروت ط2/ص 222 – 225.

– دنيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة ط2003/1 ص654 – 667

– محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم إنجليزي عربي) دار نوبار للطباعة، القاهرة ط1996/1 ص180–193، كريس بولديك: النقد والنظرية الأدبية، ترجمة خميسي بوغرارة، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات جامعة منتوري قسنطينة دار الهدى، عين المليلة، الجزائر 2004 ص 208.

[2]- حسين مناصرة: مرجع سابق ص240.

3- يؤيد الكتابة النسوية من منطلق بيولوجي: يقبل بسيادة الذكورة وأولويتها مقابل خصوصية الأنوثة وجمالياتها كأمر ثانوي، ما دام الأصل هو التذكير عند اللغويين والفرع هو التأنيث، فلابد من الإقرار بحيازة الذكورة على السلطة الثقافية في الأدب، والمركزية السياسية في المجتمع، إلى جانب إبراز أنوثة المرأة كحضور فني وثقافي ويضيف للخطاب السائد والمألوف(الذكوري) نكهة خاصة وذوقا مختلفا «فيكون للمرأة نظرة إلى الحياة والوجود مختلفة، ولو إلى حد عن نظرة الرجل، نظرة منبثقة من خصوصيتها الأنثوية والتي تضافرت على تكوينها عوامل فسيولوجية وعاطفية ونفسية واجتماعية على السواء، فالمرأة تنظر بالتالي إلى الحياة والناس والوجود من زاوية غير الزاوية التي ينظر منها الرجل، ولكنها زاوية يرفضها المجتمع الأبوي المحافظ»[1]، ليس ذلك شرطا، فالمختلف في الواقع لا يكون دائما مناقضا لما هو سائد.

فالإقرار بالأنوثة والاعتداد بها علامة نضج وبداية نحو تأسيس قيمة فنية، وخصوصية جمالية على غرار الفحولة، هذه الإيجابية وروح الاعتداد بالهوية أول خطوة في طريق تغيير الذهنيات المقزمة والمنتقصة لأي شأن نسوي، ولا يتم الأمر إلا بشيوع وعي ثقافي يؤدي للتعامل مع خصوصية الأنوثة كمكسب وقيمة لإعادة قراءة الحياة والأدب من منظور الاختلاف والتميز.

1- نازك سابايا رد: أنا هي هن نحن والكلمة، باحثات كتاب متخصص يصدر عن تجمع الباحثات اللبنانيات (الكتاب الثاني المرأة والكتابة) مطابع شركة الطبع والنشر اللبنانية 1995 ص60.

خاتمـــــــــة:

يبدو أن إشكالية الكتابة النسوية العربية اصطبغت بقضايا متعددة نفسية وبيولوجية وفكرية واجتماعية، نلخصها في النقاط الآتية:

1- يعود سبب رفض مصطلح الأدب النسوي للنظرة التصنيفية المتحيزة، ذات الطابع اللاإيديولوجي، فهو الأدب الناقص في مقابل الأدب الكامل، كان دافعا للحرص على تعزيز فكرة الإنسانية كمطلب وهدف، والتنكر لمصطلح يكرس تهميش صوت المبدعة وترتيبه في الدرجة الثانية.

2- قصور الخطاب النقد العربي في الإحاطة بهذه الظاهرة، فقد نظر النقاد إلى كتابات المرأة على أنها فن يفتقر إلى النضوج أي المشكل ليس في الطبيعة البيولوجية للأنوثة والذكورة، بل في سيادة التراكمات المحقرة لكل ما هو نسوي، مشكلة خلفية ثابتة وجهت الحركة الثقافية والاجتماعية.

3- تأييد الكتابة النسوية كمرحلة نضج واعتداد بالطبيعة الأنثوية وضرورة كسر القالب الذي وضعتها فيه الثقافة الذكورية والتحليق بعيدا في تمثل هويتها والتعبير عن مكامن ذاتها، ولكشف النقاب عن جماليات الكتابة النسوية كخصوصية فنية، وإضافة نوعية ومتميزة عن النماذج النمطية للمرأة الشيء، أو السلعة، لبناء نموذج المرأة/الإنسان.

4- أفرز مصطلح الأدب النسوي عدة فروع اصطلاحية، لا تبتعد كثيرا عن الدلالة الأصلية، فهناك من يفرق بين كتابة النساء والكتابة النسوية باعتبار الثانية لها علاقة بالإبداع الأدبي والأولى لها علاقة بقضايا المرأة الاجتماعية وحقوقها السياسية، والتداخل غير مأمون عندما يصبح مصطلح الكتابة النسوية الوعاء الذي يحمل القضايا السياسية ويدافع عنها بمختلف الصور والأنماط من قصة وشعر ومسرح .

5- هناك من يفرق بين الأدب النسوي والنص المؤنث والأنثوي، وبعد مناقشة الآراء والمبررات وجدنا أن المصطلح سواء كان نسويا أو نسائيا أو أنثويا أو مؤنثا، هو

واحد والدلالة مشتركة، ويكمن المشكل في تعدد المنطلقات وزوايا النظر، نحصرها في ثلاثة : منطلق جنسوي، ومنطلق ثوري، ومنطلق بيولوجي يعترف بسيادة الذكورة وجمالية الأنوثة، بينما يشرع المنطلق الجنسوي مشروعية الاختلاف كواقع حياتي وانعكاسه على واقع الكتابة ويعزز المنطلق الثوري كسر الخطاب الذكوري السائد وتأسيس خطاب جديد يعبر عن لغة الأنوثة.

6- مصطلح الأدب النسوي لا يعني بالضرورة الأدب الذي تكتبه المرأة، لأنها قد تكتب مواضيع حيادية عامة، وقد يكتب الرجل الكاتب نصا مؤنثا على سبيل الاستعارة الجمالية وعلى سبيل الحقيقة.

وفي الأغلب الأعم يتضمن الأدب النسوي الكتابات المنتجة من طرف المرأة والمعبرة عن قضاياها واهتماماتها، وبالتالي يحتاج إلى قراءة فنية بعيدة عن القراءة الإيديولوجية، أو القراءة البيولوجية.